الباب السابع في تعظيم المصحف الشريف

ومن شعار أهل السنة تعظيم المصحف فإن القرآن مكتوب فيه حقيقة ومن قال إن ما بين الدفتين ليس بقرآن فقد كفر ومن استخف به كفر ومن حلف به مستحلا فقد كفر ومن مسه جنبا أو محدثا فقد أثم ومن عظمه فقد عظم الله ومن أهانه فقد أهان الله ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب وأمر في لا أرى المصحف داخا وسوادا فهو كافر لأنه خالف الإجماع المقطوع به ومن قال إن معجزة النبي صلى الله عليه وسلم ليس هي فيما بين الخلق فكافر ومن حلف بما في المصحف يقع طلاقه وإن حلف بالمصحف لا يقع طلاقه ولو أن يهوديا كتب مصحفا يجب تعظيمه واحترامه ومن جملة التابعين رجل يصبح كل يوم يأخذ المصحف ويقبله ويقول كلام ربي ولا يجوز بيع المصحف من كافر ولا يجوز حمله إلى دار الحرب ويكره أن يصغر حجمه ويكره أن يقرمط في سطوره وحواشيه ولا يجوز أن يصغر فيصول المصحف ومسجد وفتيوى وأن ابتلي في تربة لا ماء معه ولا تراب وإمامته جزائه ومعه مصحف الصحيح أنه لا يفارقه عن نفسه بل الضرب بيده على ثيابه وينوي التيمم ويستصحب المصحف حتى يبلغ إلى الطهور والنظر في المصحف عبادة وفي الخبر و عبادة وفي الخبر أن من داوم النظر في المصحف متع من العمى حياته ويروى أن رجلا كتب مصحفا مجودا بسم الله الرحمن الرحيم فغفر الله له بذلك وفي الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم رمدت عيناه فسأل جبريل عليه السلام عن ذلك فقال أدم النظر في المصحف

فائدة ادامة النظر في المصحف

الباب الثامن في حكم عوام المؤمنين

اعلم أن مذهب أهل السنة والجماعة أن العوام مؤمنين لأنهم يعرفون الله تعالى بدليل أنهم يعجزون عن تعبير الأدلة وسردها ولهذا إذا رأوا رضمة من قصب يتعجبون ويتفكرون ويقولون سبحان الله والحمد لله علما منهم بأنه فعل الله فإن قيل كيف يكون لهم علم وإذا سئلوا أنه من قبل الطبع والعامة قلنا من شرح اعتقاده في التوحيد لا يشكل إسلامه المعنى في هذا معقول وهو أنا لو كلفنا أمر الدنيا أخل أمر الدين فإن الدنيا مزرعة الآخرة فلو استغرقوا أعمارهم فيها لما حصلوا على عشر عشير منها تعطلت أسباب الأمور الدنيا فلكل عمل رجال والقاطع للشغب في هذه المسألة أن النبي صلى الله عليه وسلم يأتيه أجلاف الأعراب وأعوام الناس من الرعاة وأهل البادية ويسلمون على يديه وكان يكتفي منهم باعتقاد لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله لم يكلف أحدا منهم معرفة الجواهر والأعراض لأجساد الناس فيحكمون بتكفير عوامهم ولا يوجد على مسلم في ديارهم في عسكر مكرم وخوارزم وسائر بلاد المعتزلة فنعوذ بالله من هذا الاعتقاد

الباب التاسع في كرامات الأولياء والصالحين

عرفنا الله بركاتهم اعلم أن كرامات الأولياء حق وأصحاب الحديث مخصوصون بهذا دون غيرهم والدليل عليه كلام عيسى في المهد كرامة لأمه لأنها لم يكن نبية وإن اشتبه على بعض العقلاء أن مريم كانت نبية لدل عليه الله لا جاز من المتكلمين أن الله تعالى لو فعل مع وليه في الآخرة هذه الكرامات كان جائزا فكذا في الدنيا أن يصح ثم العجب ممن لا يجوز كرامات الأولياء والكرامة نعمة من الله تعالى وقد علمنا أنه فعل مع وليه أكثر من هذا وهو نعمة الإسلام والطاعة وهذا أعلى منزلة في العقل من الكرامة فإن قالوا ما الفرق بينها وبين المعجزة الجواب اختلف أهل السنة فيهما فمنهم من قال لا فرق بينهما إلا في شيء واحد وهو أن الرسول يدعي ذلك فيظهر عند دعواه معجزاته ويتحدى قومه بالإتيان بمثلها والولي لا يدعي ولا يتحدى بل الإعجاز فيها والدعوى خطأ ومعصية فرق آخر النبي يأمن العاقبة من سلب الإيمان والإسلام والولي ليس بمأمون فرق آخر لا يجوز أن تكون الكرامة معادة أبدا فرق آخر وهو الصحيح وذلك أن الكرامة تختص بتلك الصفة حال الولي من نفعه وضره وما يحتاج إليه ولا يؤدي إلى فساد في الخلق والمعجزة يجب أن تكون غير معتاد على غاية ما يجوز أن يكون ظاهرا مكشوفا مقرونا بالدعوى فلا يؤدي إلى فتنة والحمد لله رب العالمين صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الكتاب الرابع في الغرائب وفيه عشرة أبواب

الباب الأول في ماهية الروح

اعلم أدام الله الرؤسا وصدور الوزرا حقيقة لا مجازا أن هذه المسألة من مجازات العقول ضل فيها عالم ولا يعرفها إلا محقق عالم ولا ينطق أهل الأدو حظ عظيم والناس قد تكلموا فيها وصاحب ... يقول وشرح ذلك يقتضي كتابا طويلا فنقدم على ذلك سؤالا أما السؤال قالوا قد قال الله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي فلو كان الروح معلوما للخلق لما قال الله تعالى ذلك ولا كان لهذا الكلام معنى قلنا أجمع العقلاء من أصحاب الكلام والاعتقاد أن المخلوقات على نوعين لا ثالث لهما جواهر وأعراض فالروح إما أن يكون جوهرا أو من الجواهر والأعراض لأنه يستحيل أن يرد الشرع بخلاف ما اقتضاه دليل العقل وقولهم وما أوتيتم من العلم إلا قليلا أي ما أوتيتم من العلم الذي نص عليه إلا قليلا من كثير بحسب ما يحتاجون إليه فالروح من المنزول النص عليه لأنه أراد أن يعرفوا ذلك بالاعتبار ويتوصلون إليه بالدلائل والاستبصار وهذا اختلاف سؤالهم عن الساعة لأنه لا طريق للعقل إلى معرفة ذلك إلا من طريق الأخبار هذا وجه التحقيق جواب آخر وهو أن ابن عباس ترجمان القرآن قال إن الروح ملك عظيم على خلقة بني آدم وقال قتادة هو جبريل وقال علي رضي الله عنه الروح ملك له سبعون ألف وجه في كل وجه سبعون لسانا يسبح الله بكل لسان وهو حافظ على الملائكة كما أن الملائكة حفاظ على الخلق فإن كان معنى الروح هذا فلقي الله المؤمنين القتال وإن كان غيره فقد أخل عنه أقوال قابل يعلم في الجملة أن الروح موجود عمارة البدن والجسد والانفصال عند خراب القالب ويكفي هذا القدر من العلم وهذا العمري ... ومذهب الاستقامة وقال جمهور المحققين إن الروح هو الحياة وإن الحياة عرض يقوم بالحي فيحرفه يكون حيا وإذا عدم فيه تعقبه ضد وهو الموت والدليل عليه أن المحدثات على نوعين صفة موصوف